

أضواء البيان

@ 426 @ منه أن الكذبات الثلاث المذكورة في الحديث عن إبراهيم كلها في الله تعالى ، وأنها في الحقيقة من الصدق لا من الكذب بمعناه الحقيقي ، وسيأتي إن شاء الله زيادة إيضاح لهذا في سورة (الأنبياء) : .

وقوله تعالى عن إبراهيم { يَا أَبَتِ } التاء فيه عوض عن ياء المتكلم ، فالأصل يا أبي كما أشار له في الخلاصة بقوله : يَا أَبَتِ { التاء فيه عوض عن ياء المتكلم ، فالأصل يا أبي كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (وفي النداء أبت أمت عرض % واكسر أو افتح ومن اليا التا عوض) % .

وقوله تعالى في هذه الآية { لِمَ تَعْبُدُ } أصله (ما) الاستفهامية ، فدخل عليها حرف الجر الذي هو (اللام) فحذف ألفها على حد قوله في الخلاصة : لِمَ تَعْبُدُ { أصله (ما) الاستفهامية ، فدخل عليها حرف الجر الذي هو (اللام) فحذف ألفها على حد قوله في الخلاصة : % (وما في الاستفهام إن جرت حذف % ألفها وأولها الها إن تقف) % .

ومعلوم أن القراءة سنة متبعة لا تجوز بالقياس . ولذا يوقف على (لم) بسكون الميم لإبهاء السكت كما في البيت . ومعنى عبادته للشيطان في قوله { لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ } طاعته للشيطان في الكفر والمعاصي . فذلك الشرك شرك طاعة ، كما قال تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنْ زَّهَوْا لَكُمْ عَدُوًّا وَمَنْ مَّيْبُتٌ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } كما تقدم هذا المبحث مستوفي في سورة (الإسراء) وغيرها . .

والآية تدل على أن الكفار المعذبين يوم القيامة أولياء الشيطان . لقوله هنا { إِنْ زَّهَوْا } أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا { والآيات الدالة على أن الكفار أولياء الشيطان كثيرة ، وقد قدمنا كثيراً من ذلك في سورة الكهف وغيرها ، كقوله تعالى : { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } ، وقوله : { إِنْ زَّهَمَ دَالِكُمْ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ } ، أي يخوفكم أوليائه .

وقوله : { إِنْ زَّهَمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم . وكل من كان الشيطان يزين له الكفر والمعاصي فيتبعه في ذلك في الدنيا فلا ولي له في الآخرة إلا الشيطان . كما قال تعالى : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَ أَوْلِيَّاهُمْ الْيَوْنَمَ وَلَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ومن كان لا ولي له يوم

القيامة إلا الشيطان تحقق أنه لا ولي له ينفعه يوم القيامة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِنْ زُلِّىْ قَدْ جَاءَ نِىْ مِّنَ الْعِلْمِ مَا لَمَؤْ
يَأْؤْ تِكْ }